مختارات من الصحف العبرية

العدد 4156، 12-11-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

تصاعد الدخان من المنطقة الحدودية مع لبنان في الأمس
(عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

تسفي برئيل: نصر الله حدّد توازُن الردع الذي يتلاءم مع حجم المواجهة مع إسرائيل 2

يسرائيل زيف: الجيش الإسرائيلي يحقق إنجازات في الميدان، لكن الطريق أمامه لا تزال طويلة 5

يورام أتينغر: متى ستدرك الولايات المتحدة أن نظام الملالي في إيران يسعى لإخضاعها؟ 9

يانيف كوبوبيتش: تحت حماية الجيش وفي ظل الحرب، المستوطنون ينكّلون بالفلسطينيين، ويرسّمون الوقائع على الأرض 11

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

تسفي برئيل، محلل سياسي
"هآرتس"، 2023/11/12

نصر الله حدّد توازُن الردع الذي يتلاءم مع حجم المواجهة مع إسرائيل

- "انتبهوا إلى ما يجري في الميدان، لا إلى ما نقوله"، هذا ما اقترحه حسن نصر الله على سامعيه في إسرائيل، وفي الشرق الأوسط، وفي واشنطن، في ختام خطاب مليء بالآيات القرآنية والعبارات الخطابية المنمقة، كعادته، وكثير من التهجمات على إسرائيل. بعد مرور أسبوع على خطابه السابق، الأول منذ بداية الحرب؛ يبدو أن نصر الله استوعب الانتقادات الموجهة إليه بسبب الإطار المحدود لعمليات الحزب ضد إسرائيل، وبشأن التزاماته الضئيلة حيال "وحدة الساحات"، وخيبة أمل "حماس".
- هذه المرة، ومن موقعه كمعلّق، خصص جزءاً مهماً للمصطلح الجديد الذي وضعه "جبهة المساندة". فأثنى على قرار الحوثيين، استخدام صواريخ ومسيّرات ضد إسرائيل، وفي نظره، يكمن الإنجاز السياسي في أنه للمرة الأولى، تقوم دولة من خارج "محور المقاومة" في المشاركة فعلياً في المعركة ضد إسرائيل. سورية، "على الرغم من وضعها 'الصعب'، فإنها شاركت من خلال السماح لقوات الحزب بالعمل من أراضيها ضد إسرائيل، والميليشيات الشيعية التي تهاجم أهدافاً أميركية توضح من هو العدو الحقيقي، وطبعاً، إيران "التي من دونها، لا وجود للمقاومة"، فهي التي تموّل وتسلّح المقاومة "في الماضي، كنا نخفي ذلك، لكن اليوم، نتحدث عن ذلك بالفم الملآن".
- كل هذه الأمور تخلق معاً ما يسميه "جبهة المساندة"، هو مصطلح أقل من "التعاطف"، سبق أن استخدمه في خطابه السابق، لكن من دون تدخّل عسكري كامل. لكن الفلسطينيين في غزة لم يحصلوا على تعهدات، أو شعروا

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بأن نصر الله ينوي تغيير المعادلة التي وضعها حتى الآن، والتي بحسبها، يتحرك الحزب ويردّ على أي اعتداء على المدنيين اللبنانيين. ونصر الله الذي بدا أنه بصدد تقديم حسابات أمام لجنة انتقادية، دخل في التفاصيل، وذكر أنه للمرة الأولى، أُدخل إلى الساحة صاروخ بركان؛ وقال "عدنا إلى استخدام الكاتيوشا" والحوامات، ومسيّرات الحزب دخلت إلى الأراضي الإسرائيلية أكثر من مرة في اليوم...

- في يوم الجمعة، حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، هاتفياً، نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن الثاني من أنه "في ضوء كثافة الهجمات الإسرائيلية على غزة، فإن اتساع رقعة الحرب سيكون أمراً لا مفر منه". وجرى تفسير كلامه بأنه تهديد بانضمام إيران بصورة مباشرة إلى المعركة. بعد وقت قصير، أتى التوضيح من السفير الإيراني في الأمم المتحدة، في مقابلة مع السي أن أن، أوضح فيها أن إيران ليست هي التي ستوسع الحرب، وأن "توسُّعها، ببساطة، غير مستبعد".
- يبدو أنه حتى الآن، هذه هي التوجيهات التي توجّه حزب الله، المواجهة بين إسرائيل والحزب يجب أن تحافظ على "حدود منطقة محددة"، لا تجبر إيران على الدخول بنفسها في المعركة، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة. هذا خط فاصل دقيق وهش يفرض على إسرائيل وحزب الله خوض معركة ردود متبادلة دقيقة ومحسوبة. وليست إيران وحدها التي تريد المحافظة على موقف معلن بأنها ليست مَن يملي على حزب الله، أو على "حماس"، خطواتهما، بل الولايات المتحدة أيضاً تريد البقاء في "جبهة المساندة" والإمساك بيد إسرائيل بقوة كي لا تجرها إلى مواجهة إقليمية.
- هكذا نشأت معادلة ردع جديدة وأكثر اتساعاً. وهي ليست محصورة في الحدود بين إسرائيل ولبنان، وبين الجيش الإسرائيلي وحزب الله، بل تضع القوة العظمى الأقوى في العالم في مواجهة إيران بشأن مشكلة كان لا يجب قط أن تشغل واشنطن. المواجهة المحتملة كان مخطَّطاً لها، فقط في حال امتلكت إيران سلاحاً نووياً، وليس بسبب تطوّر نزاع محلي، مهما كان مأساوياً وقاسياً.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- تحاول السعودية لجم التهديد الإيراني التقليدي الذي يمكن أن يشعل حرباً إقليمية. والقمة العربية الإسلامية الطارئة التي عُقدت في الرياض أمس، كان لها دور مهم في الدفع قدماً بهذا المسعى. بالنسبة إلى الفلسطينيين، القمة عديمة الفائدة، سبق أن عُقد العشرات مثلها في الماضي، وكانت عرضةً لانتقادات حادة بسبب "العجز العربي".
- وحقيقة أن هذه القمة عُقدت بعد شهر من الحرب، تدل على الفجوة بين التضامن الظاهري، وبين الاستعداد لاتخاذ خطوات عملية، وهذا ليس جديداً. في البداية، جرى التخطيط لعقد قمتين، واحدة لدول الجامعة العربية، وبعدها قمة الدول الإسلامية. وفي خطوة حكيمة، قرر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان جمع القمتين في قمة واحدة، حضرها للمرة الأولى، منذ استئناف العلاقات بين السعودية وإيران، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي كان خطابه، كما كان منتظراً، مليئاً بالإدانات لإسرائيل والولايات المتحدة، وشمل مطالبات بعيدة المدى، مثل مقاطعة إسرائيل وتسليح "المقاومة"، لكن الرعاية السعودية والموقف الذي قدمه ولي العهد بن سلمان في خطابه القصير، من المفترض أن يُلزما إيران، التي توظف جهوداً دبلوماسية مكثفة من أجل ترميم علاقاتها مع الدول العربية في المنطقة.
- القرارات التي اتخذتها القمة تضمنت 31 بنداً، بينها المطالبة بوقف إطلاق نار فوري، ووقف شحنات السلاح إلى إسرائيل، ومطالبة مجلس الأمن بإدانة تدمير المستشفيات في قطاع غزة، ورفع الحصار وفتح قنوات مساعدة إنسانية، والتوجه إلى المجتمع الدولي للعمل من أجل وقف الحرب وإطلاق جميع الأسرى والمحتجزين والمدنيين، وبنود أُخرى تتعلق بالمعالجة القانونية الدولية "لجرائم الحرب" التي ترتكبها إسرائيل.
- كما تضمّنت القرارات بندين مهمين يتحدثان عن حل سياسي مستقبلي: البند 28، يشدد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأن على جميع الفصائل الفلسطينية الأُخرى التوحد ضمن إطارها"، والبند 30، الذي يدعو إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في "وقت قريب". ومعنى ذلك أن "حماس" وحركات المقاومة الأُخرى لا

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

تمثل الفلسطينيين. صحيح أن هذا البند ليس جديداً وسبق أن اتُّخذ قبل 50 عاماً، لكن في الوقت الذي تخوض "حماس" حرباً ضد إسرائيل، فإن هذا البند يبدو مهماً لأنه يتجاهل وجودها.

- في جميع الأحوال، بن سلمان، ومعه زعماء مصر وقطر والأردن، نجحوا في منع قرارات عملية مهمة. لا لمقاطعة إسرائيل، ولا لمنع عبور الطائرات الإسرائيلية سماء دول عربية، ولا لدعوة دول عربية وغيرها إلى قطع علاقاتها مع إسرائيل. الطلب الذي سبق أن نوقش في اجتماعات وزراء الخارجية العرب قبل القمة. هذه المطالب لا تسعى فقط للتوفيق بين الأقطاب العربية والإسلامية فحسب، بل بين ما يمكن أن تقبله الولايات المتحدة، وبين المواقف المتشددة التي عرضها زعماء بعض الدول العربية. ستضطر إيران إلى اتخاذ قرارها، هل ستكتفي بالقاسم المشترك الذي قدمته القمة، بإيحاء من بن سلمان، أم ستتحرك بصورة مستقلة، بعد أن سجلت إنجازاً سياسياً من خلال حضورها منتدى عربياً، وليس فقط إسلامياً.

<u>الجنرال احتياط يسرائيل زيف، القائد الأسبق لـ "فرقة غزة" في الجيش الإسرائيلي</u>

موقع "12 N"، 2023/11/10

الجيش الإسرائيلي يحقق إنجازات في الميدان،
لكن الطريق أمامه لا تزال طويلة

- مرّ ما يزيد عن الأسبوع بقليل منذ بدء الهجوم البرى الذى نفّذه الجيش الإسرائيلى ودخوله إلى أعماق مدينة غزة فى القطاع. يمكن فى هذه المرحلة الإشارة إلى أن شيطنة مقاتلى حركة "حماس"، ومن جهة أُخرى، التخويف من عدم أهلية الجيش الإسرائيلى، وعدم امتلاكه القدرة على المناورة، قد ثبت عدم صحتها، وأنها لا تعدو كونها أقوالاً تخويفية صادرة عن الجنرال بريك [الذي حذّر منذ وقت طويل من عدم جاهزية سلاح البر] الساعي دائما

لتصدُّر عناوين الصحف، كما ثبت أن مشورته المقدمة إلى رئيس الحكومة لم تكن تنطوى على مسؤولية، وساهمت فى تغذية واقع الرعب وانعدام القدرة على القيادة.

- **ها قد تبيّن أن حركة "حماس" ليست هي الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية. صحيح أن مقاتلي الحركة حضّروا الميدان بعناية فائقة منذ عقد أو أكثر من الزمن، وصحيح أنهم نجحوا في مباغتتنا بالهجمة التي تُعد نتائجها من ضمن أسوأ ما عرفناه، وخصوصاً في ظل إخفاقنا في مسألة انعدام جاهزيتنا. لكن، في اللحظة التي عاد الجيش الإسرائيلي إلى نفسه، وبدأ بالعمل بصورة منظمة وحازمة، سواء في الدفاع وصد الهجوم، أو في الهجوم والتوغل إلى قلب قطاع غزة، عادت الأمور إلى نصابها.**

لقد أدركت "حماس" أخيراً الورطة التي أوقعت نفسها فيها

- يستفيد الجيش الإسرائيلي بصورة كبيرة من المعلومات الاستخباراتية الممتازة، وقدرته على إطلاق نيران دقيقة، وتكنولوجيا المعلومات المعقدة، والتكامل المتناغم في القتال: وهي قدرات بُنيت طوال السنوات الماضية، بالذات من أجل تحقيق التفوق والقدرة على الإبادة في الحالات المعقدة التي تشبه الوضع القائم. إن نسبة الإضرار بـ "المخربين"، بعد الثمن الهائل الذي تكبّدناه في الضربة الأولى، غير قابل للمقارنة، وعزيمة الجنود والضباط تطاول السماء، إن قائد المنطقة ورئيس هيئة الأركان يخوضان الحرب، ولديهما الأرجحية، أما وزير الدفاع يوآف غالانت، فهو يوفر الأمان الكبير للقيادة الأمنية، في حين أن الوزير غانتس يوفر قدرات قيادية عالية واطمئناناً في عمل جميع المنظومات.
- أما دفاعات "حماس"، من ناحية أُخرى، فهي تصاب بضعف متزايد. بمجرد أن ساءت الأمور، وتوقف مقاتلو الحركة عن العمل بموجب خطتهم الهادفة إلى ضرب مناورة الجيش الإسرائيلي الذي غيّر هدفه وجميع مخططاته وفقاً لهذا التغيير، وفي كل يوم يمر على الأرض، وعلى الرغم من قيام هؤلاء بالإغارة لفترات زمنية قصيرة من أجل الاشتباك، فإنهم يختارون تقليص

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

اشتباكهم مع الجيش الإسرائيلي، وينتقلون إلى وضع الحفاظ على البقاء والاختباء. ذلك بأنهم أدركوا أخيراً أن وجودهم على الأرض بات محدوداً زمنياً، وبدأت نشوة السنوار بالتلاشي أمام المأزق الواضح الذي جلبه الرجل لنفسه.

- تكتيكياً، استندت حركة "حماس" إلى 4 مستويات قتالية: مستوى المنطقة المبنية العلوية والأفقية، ومناطق تدمير خُطط لها مسبقاً، والبعد التحت أرضي الذي يمكنهم المناورة فيه من دون أن يتعرضوا للقصف من الجو. في اللحظة التي استكمل الجيش الإسرائيلي إزالة المستوى المبني، وبدأت المناورة من خارج القطاع نحو قلبه، تزعزعت تكتيكات "حماس" الدفاعية. صحيح أن حطام المباني يراكم المصاعب أمام المناورة الإسرائيلية، لكنها تسهّل جداً عملية الإبادة الأفقية، ومن الجو.

ما الذي سيحصل تالياً في الميدان؟

- تهدف الحرب الآن إلى الحؤول دون تنفيذ المناورة التحت أرضية. يقوم الجيش بتنفيذ ذلك من خلال إغلاق وتفجير فوهات الأنفاق، لكن، في لحظة القضاء على الشرايين الرئيسية للأنفاق التحت أرضية، سينتهي بسرعة البعد الأخير الذي يتيح لقوة "حماس" العسكرية القدرة على البقاء، باستثناء ما هو موجود في المستشفيات التي يجب تدميرها، مع ما تحويه تحتها، مع كل التعقيد الكامن في هذا الأمر.
- هنا تتمثل مشكلتنا الأساسية في الوقت، فالتدمير الكامل للبنى التحتية في غزة الكبرى، ومعالجة مسألة جنوبي القطاع، يتطلبان وقتاً كثيراً، ويجب علينا أن ندرك أننا لا نملك الوقت المطلوب من أجل القضاء على البنى التحتية كلها. من يمسك بمفتاح الوقت هي الولايات المتحدة، وهناك شكوك كبيرة فيما إذا كان بايدن سيقبل الدخول في كانون الثاني/يناير المقبل إلى حملته الانتخابية، وعلى كتفيه صورة كارثة إنسانية في قطاع غزة، وهي منذ الآن، تؤدي إلى تدني شعبيته. على الجيش الإسرائيلي إعادة التفكير في مخططاته، وإعادة تحديد أولوياته.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

التزام أخلاقي: يحظر الخروج من القطاع من دون المخطوفين

- الظل الثقيل الذي يخيم فوق هذه الحرب بأسرها، هو ظل الخوف على مصائر المخطوفين، أولئك الذين أخفقنا في حمايتهم، والذين خُطفوا أمام ناظرينا. إن كان هناك أمر يجب أن نكون واضحين فيه، فهو أن الجيش الإسرائيلي لن يخرج، تحت أي ظرف، من دون أن يكون المخطوفون معه. وقد سُئلتُ في السابق عمّا إذا كان هذا شعاراً فارغاً، فأجبت بإصرار أن الأمر ليس كذلك. بعد سلسلة الإخفاقات المتعلقة بالردع، والدفاع، والحؤول دون تنفيذ المجزرة، والإخفاق الذي أتاح خطف المواطنين الـ 240، لا توجد أي طريقة، في الوقت الذي يقوم الجيش الإسرائيلي باحتلال قطاع غزة ويصل إلى أي نقطة فيه، أن يعود من دون المخطوفين. ومع كل ما تحويه أهمية القضاء على حركة "حماس" بصورة جذرية، فإن هذا أمر لا يقارَن بالواجب الأخلاقي الأعلى المتمثل في استعادة الأطفال والنساء والعجائز والجنود إلى بيوتهم، بغض النظر عن الوقت الذي سيستغرقه ذلك. إننا لن نكون قادرين على العيش مع عارنا، وأن نرفع رؤوسنا مجدداً، من دون استعادتهم.

الحل المتعلق بـ "اليوم التالي للحرب"

- إن مفتاح الاستمرار والحصول على الوقت الإضافي العملياتي اللازم، يتمثل في بناء حزام أمني داخل قطاع غزة، على امتداد الحدود، وبتر القطاع إلى عدة شرائح. يتمثل الأمر في إقامة حزام أمني يمكن للجيش الإسرائيلي البقاء فيه طوال السنوات المقبلة، وأن يواصل من هناك أيضاً إبادة مَن تبقى من حركة "حماس"، ممن يطلّون برؤوسهم في القطاع، وأن يوفر الأمان للبلدات الإسرائيلية. أنا لا أستطيع أن أتصور سكان بلدات "غلاف غزة" عائدين من مخيماتهم الموقتة إلى منازلهم، وهو هدف قومي بحد ذاته، من دون أن يتمكن هؤلاء من رؤية تغيير كبير في استعدادات الجيش الإسرائيلي، وفي الحماية المتوفرة لهم. والحزام الأمني هو التغيير المنشود.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- فى اليوم التالى للحرب، ربما لن يكون هناك عنوان نسلّمه القطاع. البدائل هنا ليست كثيرة، وهو ما قد يعنى أن المسؤولية قد تُلقى على عاتق إسرائيل، أو أن السلطة الفلسطينية، بمساعدة من الأميركيين والمصريين، ستتولى هى المسؤولية. للأسف، الحكومة الراهنة، ستضطر إلى أن تعاود مجدداً العثور على طريقها بين الشعارات التى أطلقتها، وبين ما يتيحه الواقع، ولعلها تحسن صنعاً إذا ما سارعت إلى ذلك، لأن حالة القطاع فى اليوم التالى للحرب ستكون سيئة، وإن سقطت المسؤولية على أكتافنا، فسيكون الحال سيئاً جداً.

<u>يورام أتينغر، سفير سابق وخبير في العلاقات الأميركية مع الشرق الأوسط</u>
"معاريف"، 2023/11/12

متى ستدرك الولايات المتحدة أن نظام الملالي في إيران يسعى لإخضاعها؟

- متى ستدرك الولايات المتحدة أن نظام الملالي يسعى لإضعافها وإخضاعها، وأنه ليس شريكاً في مفاوضات دبلوماسية؟
- على الرغم من التساهل الأميركي، فإن إيران مصرّة على إخضاع "الشيطان الأميركي الأكبر"، وتساعد "حماس" وحزب الله والحوثيين في زعزعة الشرق الأوسط وإفشال المساعي الأميركية لبلورة محور مشترك مع السعودية وإسرائيل، والمسّ بمكانتها في العالم.
- منذ وصوله إلى السلطة، تحول نظام الملالي إلى مركز "لنشر الإرهاب والمخدرات ومنظومات سلاح متطورة" ، وإلى المصدر الذي يقدم المساعدة لعشرات التنظيمات "الإرهابية" في الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب أميركا ووسطها، من أجل مفاقمة عدم الاستقرار وإسقاط أنظمة عربية– سنية موالية لأميركا، وتقوية حكومات وتنظيمات معادية للأميركيين. لكن الولايات المتحدة تبنّت الخيار الدبلوماسي، على الرغم من أن هذا يمنح نظام الملالي إنجازات عسكرية ومالية ودبلوماسية. وهي تردّ بضبط

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

النفس، وتُظهر ضعفاً في الرد على أكثر من 100 هجوم إيراني على منشآتها في الشرق الأوسط، ولا تخفي رغبتها في اتفاق نووي جديد، وأزالت أغلبية العقوبات المفروضة على إيران.

- أدى رفع العقوبات عن إيران إلى تدفُّق ما يزيد عن 100 مليار دولار، وإيران الآن تحسّن تأييدها للتنظيمات "الإرهابية"، وتزيد في حدة تهديدها لإسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة من الدول العربية.
- نظام الملالي وحزب الله يعتبران أميركا اللاتينية نقطة الضعف في "الشيطان الأميركي الأكبر"، لذا، هما يزيدان في تعاونهما معها، وخصوصاً المكسيك وبوليفيا والبرازيل، وحكومات معادية للأميركيين وتنظيمات "إرهابية" في جنوب أميركا ووسطها. ومؤخراً، عمّقا وجودهما في المكسيك.

.....

- هل ستواصل الولايات المتحدة استخدام الخيار الدبلوماسي، على الرغم من فشلها في إقناع نظام الملالي بانتهاج سياسة التعايش السلمي واحترام الاتفاقات والتخلي عن الرؤيا المتطرفة، والمصابة بجنون العظمة، والتدميرية، في مقابل مكاسب مالية ودبلوماسية؟ ومتى ستتخلى الولايات المتحدة عن وهم أن في الإمكان إرساء سياسة حيال نظام الملالي تستند إلى القيم الغربية، وتتجاهل الرؤيا الكربلائية لهذا النظام؟ ومتى ستدرك الولايات المتحدة أن هذا النظام يعمل على إضعافها وإخضاعها، وهو ليس شريكاً في المفاوضات، بل يجب أن يكون الهدف تغيير النظام واستخدام الخيار العسكري؟

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

<u>يانيف كوبوبيتش، كاتب صحافي إسرائيلي</u>
<u>"هآرتس"، 2023/11/12</u>

تحت حماية الجيش وفي ظل الحرب،
المستوطنون ينكّلون بالفلسطينيين، ويرسّمون الوقائع على الأرض

- بينما يتركّز الاهتمام الجماهيري على القتال الدائر في قطاع غزة، والتوترات المتزايدة على الحدود اللبنانية، يتغير الواقع في الضفة الغربية أيضاً: إذ تقول مصادر في المنظومة الأمنية الإسرائيلية، إن المستوطنين يقومون بكل ما يخطر في بالهم، بصورة مخالفة للقانون في كثير من الحالات. هذه النشاطات تحظى بدعم علني من أعضاء في الائتلاف الحكومي، في حين أن قوات الأمن الإسرائيلية تغض الطرف عنها، بل توفر لها الحماية في حالات أُخرى.
- منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر، قُتل أكثر من 170 فلسطينياً في صدامات مع إسرائيليين في أرجاء الضفة الغربية، هذا الرقم يشمل أيضاً من يُشتبه في ضلوعهم في أعمال "إرهابية". في إمكان جهاز الشاباك أن يؤشر إلى أربع حالات، كان المستوطنون فيها هم مَن ضغطوا على الزناد، إلا إن التقديرات تشير إلى أن منسوب التنكيل والأذى الذي يمارسونه ضد الفلسطينيين أكبر من ذلك كثيراً: تشير أرقام جهاز الشاباك إلى أنه منذ نشوب الحرب، تم تسجيل 120 جريمة كراهية مارسها اليهود في الضفة. ولم يتم تقديم أي لائحة اتهام حتى الآن ضد أي مستوطن في هذه الحالات.
- وإزاء ذلك، يعمل المستوطنون على تثبيت الوقائع على الأرض، ويقومون بشق الطرقات بصورة مخالفة لقرارات المحاكم، مع توغّلهم في داخل الأراضي التي يملكها الفلسطينيون. لقد تم شق طرقات تمتد إلى عدة كيلومترات حتى الآن، قال المستوطنون إنها تهدف إلى الحفاظ على أمنهم. هكذا مثلاً، تم شق طريق من مستوطنة "علي زهاف" إلى التلة التي يخطَّط لإقامة بؤرة استيطانية غير قانونية فوقها، بلغت تكلفة الطريق مئات آلاف

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الشواكل. ولغرض شق هذه الطريق، تم تحويل آليات هندسية كانت تعمل في تحضير بنى تحتية للمجلس الاستيطاني. كما تم شق طريق أُخرى في مستوطنة "عمانوئيل"، في حين يسعى المستوطنون لشق طريق تمتد إلى أكثر من عشرين كيلومتراً، تصل بين مستوطنتَي "كرني شمرون" و "كريات نطافيم". لم يتم تنسيق القيام بهذه الأعمال الهندسية مع الجيش الإسرائيلي، وعلى الرغم من ذلك، فإن جنوداً إسرائيليين يقومون بحراستها، في حين يمتنع الحكم العسكري الإسرائيلي للضفة من التدخل في الموضوع.

- إن الروح المشجعة لأعمال المستوطنين هذه، هو رئيس المجلس الإقليمي لمستوطنات "السامرة" [الاسم التوراتي لمنطقة شمال الضفة الغربية]، يوسي داغان. وبحسب مصادر مطلعة على ما يجري في الضفة، فإن داغان ورؤساء مجالس استيطانية أُخرى قاموا، عملياً، بـ "ردع" قوات الأمن الإسرائيلية، وهم يعملون الآن من دون إزعاج. "في الضفة الغربية، لا يوجد قانون ولا عدالة، إنها منطقة تتأجج فيها الفوضى، في ظل تجاهُل الدولة لِما يحدث"، بحسب مصدر حكومي كبير لـ "هآرتس". ويضيف هذا المصدر أنه منذ اندلاع الحرب، "فإن السيادة في الميدان لرؤساء المجالس الاستيطانية، الذين يسيطرون أيضاً على الجيش، وما من أحد قادر على الوقوف في طريقهم".
- كمثال على ما تقدّم، يستشهد مصدر موثوق به في المنظومة الأمنية الإسرائيلية بالحادثة التي قُتل فيها بلال صلاح قرب قرية الساوية. لقد قُتل صلاح بالرصاص الحي على يد جندي في عطلة، يقطن في منطقة مستوطنة "راحيليم"، كان "يتجول" مع أبناء عائلته في كرم زيتون خاص بفلسطينيين. ادعى الجندي أن فلسطينيين هاجموا أبناء العائلة، فقام هو بدوره بإطلاق رصاصة تحذيرية، خوفاً على حياتهم. سارع رئيس المجلس الإقليمي الاستيطاني داغان إلى الوصول إلى المكان، ثم صرّح في مقطع الفيديو الذي نشره يوم السبت، بمصادقة من حاخامات [كونه خرق حرمة السبت التي تمنع استخدام وسائل التواصل]، قائلاً "أنا أقف هنا مع ضابط الأمن الخاص بالمجلس الإقليمي للسامرة".

- في هذا الفيديو، أضاف داغان: "لقد قمت هنا، مع ضباط الجيش الإسرائيلي، بالتحقيق في جميع العوامل، بما يشمل التحقيق مع الذين كانوا في الميدان. هذه الحادثة هي حادثة بسيطة: الحديث يدور حول عائلة طبيعية، طيبة الأصل، من سكان المستوطنة، الأب رجل يعمل في مجال التربية، والابن مقاتل في الجيش، كان في عطلة السبت، خرجوا في اتجاه كرم الزيتون الخاص بهم، القريب من المستوطنة، فهاجمهم العشرات من 'المشاغبين المؤيدين لحماس' بالحجارة والصخور، في المنطقة القريبة من كرمهم".
- في المقابل، يزعم أحد الشهود الذين كانوا في المكان أن داغان سبق ممثلي الهيئات الأمنية التي كان من المفترض أن تحقق في الحادث، وتحدث قبلهم مع الضالعين في الحادثة: "لقد وصل بصحبة حراسه، قبل أن يصل عناصر الشرطة والشاباك، وإلى أن وصل هؤلاء إلى المكان، كان قد تمكن من الدخول إلى بيت المتهمين وتحدث معهم. وحين خرج من المنزل، مرّ بجانب أحد ضباط الشاباك، وقال له 'لقد عولجت القضية، اغلقوا الملف'. وقد صُدم ضابط الشاباك، فردّ عليه قائلاً 'الحدث لم يُغلق بعد'، لكن يبدو أن داغان كان محقاً. لقد تمكن من إغلاق الملف". وتم إطلاق سراح المشتبه فيه مؤخراً من الاعتقال.
- في مقابل القوة التي يتمتع بها داغان، يبرز الضعف الذي يعانيه ضباط الجيش في المنطقة. يوجّه ضباط في الجيش الإسرائيلي معظم انتقاداتهم إلى اثنين من القادة العسكريين: قائد فرقة "يهودا والسامرة"، اللفتنانت كولونيل آفي بلوط؛ وقائد لواء يهودا، المقدم يشاي روزوليو، المسؤول عن منطقة الخليل، وجنوبي جبل الخليل.
- لقد صرّح المقدم روزوليو مؤخراً بأن الفلسطينيين الذين يقطنون في الخليل سيكون في إمكانهم المرور في منطقة الاستيطان اليهودي الواقعة في قلب المدينة، بغرض التسوق أو الوصول إلى المؤسسات التعليمية، لمدة ساعتين في اليوم فقط. أما في الوقت الذي يتجاوز هذه المهلة الممنوحة، فإن الفلسطينيين مطالبون بالمكوث في منازلهم. "هناك أمر غير معقول يجري في 'لواء يهودا'، وخصوصاً في الخليل"، تقول مصادر مطّلعة عمّا يجري في المدينة. "يقوم المستوطنون هناك بفعل ما يرغبون فيه، ويقتحمون منازل

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الفلسطينيين، ويقومون بتحطيم وتكسير وحرق كل ما تطاله أيديهم. في حين يقف الجهاز الأمني الإسرائيلي برمّته متفرجاً، ولا يفعل شيئاً. في بعض هذه الحالات، قام الجنود بتقديم الحماية للمستوطنين، لئلا يهاجمهم الفلسطينيون".

- وكما أوردت صحيفة "هآرتس" قبل نحو ثلاثة أسابيع، اضطر الفلسطينيون، الذين يعيشون بالقرب من مناطق الاستيطان اليهودي في [قلب] مدينة الخليل، إلى ترك منازلهم في أيام الحرب، والانتقال إلى مناطق خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية. "لا توجد هنا شرطة [إسرائيلية] لأنهم لا يملكون قوى عاملة، وإلى أن يصل هؤلاء [للتحقيق في حادثة ما] تكون الحادثة انتهت"، حسبما صرّح مصدر أمني. "إن جهاز الشاباك مشغول في الأعمال القتالية وإحباط الهجمات، والفلسطينيون يدركون أن لا أحد في إمكانهم تقديم الشكاوى إليه، وبذا، فهم يفضلون البقاء بعيدين عن المنطقة الاستيطانية".
- لعل أفضل مظهرٍ للفوضى السائدة في المنطقة، هو البيان الذي نشره قادة المستوطنين في الخليل خلال الأسبوع الماضي، والذي دعوا فيه المستوطنين إلى المشاركة في قطف الزيتون الموجود في كروم يملكها فلسطينيون. "يسعدنا أن ندعو المستوطنة إلى قطاف الزيتون في تلة الخليل". وقد ورد في الإعلان أيضاً أن هذا النشاط "يستهدف جميع الأجيال، من شبان وبالغين". وعلى الرغم من أن هذا النشاط غير قانوني، فإن المشاركين فيه تمّ تأمينهم من جنود يخدمون في منطقة الخليل.
- قام الجيش الإسرائيلي أيضاً بتأمين المستوطنين الذين اقتلعوا مؤخراً أكثر من ألف شجرة زيتون مملوكة لفلسطينيين، ويصل عمر كل واحدة من هذه الأشجار إلى عشرات السنوات، بل أكثر. في المقابل، طالب أعضاء في الائتلاف الحكومي، وعلى رأسهم وزير المالية والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، بعدم السماح للفلسطينيين بقطاف زيتونهم، خشية وقوع اشتباكات بينهم وبين المستوطنين. الجيش ملزم بالسماح للفلسطينيين بالوصول إلى كروم زيتونهم التي توجد في بعض الأحيان في مناطق قريبة من المستوطنات، وتوفير الحماية لهم في أثناء قطاف

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الزيتون. أما تسفي سوكوت، العضو في حزب سموتريتش، والذي تم تعيينه في أيام الحرب رئيساً للجنة الموقتة للخارجية والأمن فيما يخص الضفة الغربية، فقد وجّه في أثناء مداولة جرت يوم الأربعاء الماضي سؤالاً إلى رئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي، عن سبب عدم إصداره أمراً بمنع قطاف الزيتون. "هذا الموضوع مثير جداً للتوتر في أوساط السكان [المستوطنون اليهود] في 'يهودا والسامرة'، منذ سنوات طويلة"، فرد عليه هليفي : "نحن نرغب في السماح بقطاف الزيتون. يتمثل القانون في السعي لإتاحة تأمين قطف الزيتون وتنفيذه، وحيثما لا يمكن القيام بذلك، فسيتم تأجيله إلى وقت يمكننا فيه تأمين الأمر، فإن لم يكن في الإمكان ذلك، فلن يتم السماح بقطاف الزيتون".

- مَن يقومون بترسيم القوانين ووضع القواعد عملياً، هم المستوطنون وضباط الجيش. قال مزارعون فلسطينيون إنهم معرّضون لإطلاق النار من المستوطنين والجنود في أثناء قطاف الزيتون، وقد توقف بعضهم عن القدوم إلى الكروم بسبب الاعتداءات. وفي عدة حالات، تم الادعاء أن المستوطنين توجهوا بصورة مباشرة إلى أصحاب الأراضي، وحذّروهم من عدم الدخول إلى المناطق المحيطة بالمستوطنات، حتى لو توفرت لهم حماية من الجيش. إن وقف قطاف الزيتون يمثل ضربة اقتصادية كبيرة للمزارعين، الذين يُعد زيت الزيتون مصدر رزقهم طوال السنة.
- هناك تطور آخر يثير القلق في أوساط المنظومة الأمنية الإسرائيلية، هو تدفّق آلاف الأسلحة إلى عناصر قوات [ميليشيات] الدفاع في المستوطنات، تحت رعاية وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وسموتريتش. هذه القوات، التي بلغ تعدادها مؤخراً المئات من العناصر، تعمل في موازاة فرق التأهب، العاملة أصلاً في المستوطنات القريبة من الحدود الإسرائيلية. وهي خاضعة للقيادة الوسطى في الجيش، ومن المفترض أن تعمل فقط في إطار حدود المستوطنات، باستثناء الحالات التي تنطوي على خطر على حياة المستوطنين، إلا إنه لا يوجد من يراقبها بأي صورة. وهكذا، فوجئ أحد رجال الاحتياط، الذي تم استدعاؤه لنشاط عملياتي في منطقة مستوطنة أريئيل، لدى رؤيته أحد المستوطنين يرتدي زياً مدنياً، ويحمل رشاشاً ثقيلاً

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

من طراز ماغ [FN MAG 58] ، وجّهه إلى بلدة سلفيت الفلسطينية. "لم يبلّغنا أحد أنه هناك"، حسبما صرّح الجندي، "جميع القوات تعيش حالة توتُّر قصوى، وفي ظل كمية السلاح التي يتم تداولها الآن بين المستوطنين، سينتهي الأمر بكارثة، عندما يفتح الجنود والمستوطنون النار على بعضهم، كلٌّ من جانبه".

- هذا، وصرّح مصدر أمني مطّلع لصحيفة "هآرتس" قائلاً: "مَن يتابع ما يجري، يدرك على الفور أنه توجد مشكلة هنا، وإن لم تتم معالجتها، فسنشهد هنا تشكّل ميليشيات متطرفة [...] الأغلبية المطلقة من المستوطنين أشخاص طيبون، وهناك أيضاً مقاتلون في الجيش قادرون على استخدام السلاح، لكن يوجد أيضاً أشخاص لم يكونوا ليحصلوا على سلاح في أي وقت آخر، كما يوجد كثير جداً من الحالات التي ينطلق فيها هؤلاء، حاملين أسلحتهم خارج المستوطنات، بصورة تخالف التوجيهات التي حصلوا عليها. المسألة مسألة وقت إلى أن تتمكن الأقلية المتطرفة والمسلحة من التصرف بحسب أهوائها، ومن دون تنسيق مع الجيش".
- هناك مَن يشاركون الجيش هذا الخوف في أوساط المستوطنين أنفسهم. إذ قال أحد سكان المستوطنات لـ "هآرتس" : "يشعر كثيرون من المستوطنين اليوم بأنه ما من أحد يحميهم، وأن قيادة المستوطنين قررت السماح للمستوطنين بحماية أنفسهم، لكن جميع فرق التأهب تعمل وفقاً لأهوائها، وكلما زاد عدد عناصرها، كلما بات من الصعب فرض رقابة على نشاطها، وفحص مَن هم الأشخاص الذين يحصلون على سلاح. يتمثل الخوف هنا من أن الجيش سيرى أنه يمكن أن يحل هؤلاء محل الجيش لدى وقوع الحوادث الأمنية. ينبغي لنا قول الحقيقة، لا أحد يعرف كيف يقاتل، وقادر على القتال، إذا تطلب الأمر ذلك".
- في الوقت نفسه، انتقد مصدر مسؤول في المنظومة الأمنية الإسرائيلية مستوى الاحترافية المتدنية التي تتمتع بها كتائب الاحتياط التابعة لفرقة غزة، فأغلبية المقاتلين في هذه الكتائب من المستوطنين الذين يعيشون في القطاع، الذي من المفترض أن ينشطوا فيه عسكرياً. وبحسب هذا المصدر، فإن أعمال الشغب التي كانت تنتهي في الماضي من دون وقوع خسائر في

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الأرواح، تتدهور الآن، وفي أكثر من حالة، لتنتهي بقتل فلسطينيين أو إصابتهم.

- وردّاً على التقرير، وردنا الرد التالي من الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي: "منذ بداية الحرب، تم إجراء عدة تغييرات هندسية على الأرض من أجل المساعدة في حماية المواطنين [الإسرائيليين] في المنطقة. بعض هذه النشاطات جرى بشكل يتعارض مع الإجراءات الإدارية، ومن دون الاتفاق بشأنها مسبقاً، ويتم النظر فيها حالياً. إن أي أعمال بناء يقوم بها المواطنون [الإسرائيليون] بصورة خاصة، ولم يتم تنسيقها، أو المصادقة عليها، من الجيش الإسرائيلي، أو الإدارة المدنية الإسرائيلية، ستعالَج وفقاً لسلّم أولويات الإنفاذ [بحسب الترتيب الزمني لأوامر الإخلاء والهدم ضد المباني غير القانونية، وتشير منظمات رقابية حقوقية، من ضمنها جمعية "كرم نبوت" إلى أن هناك المئات من أوامر الهدم ضد مبانٍ استيطانية "غير قانونية" لا تزال غير منفّذة، وعلى حالها منذ عشرات السنوات]، كما هو متبع، أما فيما يتعلق بالمباني التي تقام داخل المستوطنات، فهي من اختصاص السلطات المحلية الاستيطانية، وغير خاضعة لرقابة أو مسؤولية الجيش. وبحسب تقييمات الوضع، في الوقت المناسب، ومن أجل توفير الأمن لمجمل السكان [الإسرائيليين] في ذلك القطاع، فقد تم سد بعض مداخل القرى الفلسطينية، إلا إن هذه الحواجز لا تمنع الدخول إلى القرى والمدن الفلسطينية، أو الخروج منها. أما فيما يتعلق بتعزيز منظومة حماية البلدات [الاستيطانية]، فقد تم حتى الآن، تعزيز منظومة حماية المستوطنات في لواء الوسط بنحو ثمانية آلاف قطعة سلاح، كما جرى في سائر أرجاء إسرائيل. لقد تم توزيع قطع السلاح هذه على جنود الاحتياط العاملين في كتائب الحماية الأفقية، وعلى عناصر فرق التأهب. وتقوم الجهات المهنية بإجراء عملية تأهيل مهني ورقابة شاملة على مسألة استيفاء الالتزام بالتوجيهات في هذا الموضوع، وعندما يتم العثور على أوجه قصور في التعامل، فستتم معالجتها وفقاً لكل حالة. ستواصل قوات الأمن العمل في منطقة 'يهودا والسامرة' من أجل توفير الأمان لجميع سكان الإقليم".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- هذا، وامتنع الجيش الإسرائيلي من التطرق بصورة مباشرة إلى الانتقادات الموجهة إلى كبار الضباط في الضفة، والادعاءات المتعلقة بعجز الجيش عن مواجهة المستوطنين في الخليل، أو تأمين موسم قطاف الزيتون في كروم الفلسطينيين.
- من جهته، ردّ المجلس الإقليمي [الاستيطاني] لمنطقة "يهودا والسامرة" بما يلي: "يتصرف المجلس ورئيسه بحسب القانون، وبعد التنسيق الكامل مع قوات الأمن. سيتم اعتبار أيّ خروج عن ذلك تشويه سمعة. خلال الحرب، وفي الوقت الذي يتم تجنيد 80٪ من الرجال في الضفة الغربية، من أجل حماية الدولة على الجبهتين الجنوبية والشمالية، تختار صحيفة 'هآرتس' تكثيف محاولاتها لتشويه سمعة الاستيطان الطلائعي في 'يهودا والسامرة'، التي تعدّ الحزام الأمني الواقي لمنطقة "غوش دان". إن سكان 'يهودا والسامرة' سيواصلون بناء أرض إسرائيل، وحماية إسرائيل في أي مكان، في 'يهودا والسامرة'، وفي الحدود الشمالية والجنوبية. كما يجب أن نوضح أن الأقوال التي وردت في هذا التقرير، والتي ادُّعي أنها وُجّهت إلى ضابط في الشاباك، لم تصدر عن أحد مطلقاً. وغني عن القول إن المجلس الإقليمي لمستوطنات السامرة لا يقوم بأعمال شق الطرقات".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

تجربة الاختفاء الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي: 2022-1967

تأليف: حسين الفطافطة

تدقيق وتحرير لغوي: لميس رضا

حسن الفطافطة، كاتب وروائى من مواليد بلدة ترقوميا فى قضاء الخليل سنة 1961. حائز بكالوريوس فى علم الاجتماع من جامعة بيرزيت، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين. اعتُقل فى سجون الاحتلال ما مجموعه 24 عاماً. صدر له العديد من الكتب الروائية والقصص والدراسات المسحية فى الحقل الاجتماعى.

فى هذا الكتاب، نحاول البحث فى ظاهرة الاختفاء فى فلسطين وتقصّيها وتحليلها من خلال تناولها من مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، عبر كل محطات النضال الوطنى الفلسطينى المتعاقبة ضد المشروع الصهيونى الجاثم على صدر الفلسطينيين منذ عشرات السنين؛ وذلك لما لهذا الأمر من أهمية فى تأريخ التجربة الفلسطينية على هذا الصعيد، وخصوصاً أن الدراسات والأبحاث والكتب المتوفرة بهذا الشأن نادرة جداً.

ولقد كان لظاهرة الاختفاء والمطاردة فى مسيرة النضال الوطنى الفلسطينى دور مهم وأساسى فى إبقاء جذوة الصراع مشتعلة، على الرغم من الجهد الكبير الذى بذله الاحتلال وأعوانه للحد من هذه الظاهرة، مستخدمين كل الأساليب والإمكانات الضخمة المتوفرة لديهم. فالمتتبع لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة سيجد بين صفحات هذا الكتاب حضوراً بارزاً وواضحاً لقائمة طويلة من المتخفين الذين دوّخوا الاحتلال وكبّدوه خسائر بشرية ومادية كبيرة، ساعدهم على ذلك–فى العديد من محطات نضالهم–الدعم والإسناد التنظيميان والاحتضان الشعبي لهم.

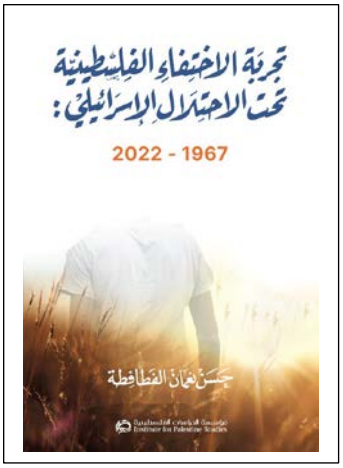

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر